

بحار الأنوار

[127] انتهى، وعليه ينبغي حمل ما رواه الراوندي وغيره عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: السعي قص الشارب، ونتف الابط، وتقليم الاظفار، والغسل، والتطيب، ليوم الجمعة، ولبس أفضل الثياب والذكر (1) فالمعنى اهتموا وعجلوا الفراغ من الاداب والمستحبات لادراك الجمعة، كل ذلك لا ينافي فهم الوجوب من الامر، بل هي مؤكدة له كما لا يخفى على العارف بقوانين البلاغة. وقال الرواندي: المراد بذكر ا[الخطبة التي تتضمن ذكر ا[والمواعظ، و قيل: المراد الصلاة انتهى، وإنما جعل الذكر مكان الضمير إيذاناً بأن الصلاة متضمنة
_____ = فاستجاب ا[دعاء هما فكان يرى ابراهيم
مناسك البيت في منامه (على ما كان يريه ا[عزوجل ملكوت السموات والارض) فيمثل ابراهيم خليل ا[نسكه ويتبعه في ذلك اسماعيل ولده حتى إذا بلغ مع السعي بين الصفا والمروة قال له ابراهيم: يا بنى انى أرى في المنام أنى أذبحك فانظر ما ذا ترى ؟ وانما ائتمر معه لان ذبحه قربانا ونسيكه انما يتحقق بتسليمه. فقد كان رؤية ذبحه اسماعيل تماما لمناسك الحج التى كان يراها في منامه، كما ينص عليه روايات الفريقين، ولا يناسب ذلك الا بأن يكون المراد بالسعي هو السعي بين الصفا والمروة، كما بيناه لك، ومن حمل السعي في الآية على غير ذلك من المعاني غير المناسبة يبقى عليه توجيه قوله تعالى (معه) فان الكلمة تصير لغوا لا فائدة في ذكرها أبدا. (1) وجه الحديث أن هذا السعي المأمور به، انما هو للاجتماع مع جمهور المسلمين في مكان واحد، ومن لوازم هذا الاجتماع الوافر أن يتهياكل واحد منهم بالطهارة الفطرية لئلا ينفر طباع المجتمعين من اجتماعهم، وهذه الطهارة الفطرية كما أشار رسول ا[صلى ا[عليه وآله وسنها انما هو قص الشارب ونتف الابط وتقليم الاظفار والاغتسال وترجيل الشعر والتطيب ان قدر على ذلك ولبس الثياب النظيفة، فإذا نودى أحدهم بأن يسعى إلى تلك الجماعة الوافرة، فكأنه نودى بأن يتحصل على هذه الطهارة الفطرية اولا ثم يحضر الجماعة، وهذا واضح بحمدا[.